دراسات فى الكتاب المقدس
الرسالة إلى أهل أفسس

دراسة فى

رسالة القديس بولس إلى أهل أفسس

(سؤال و جواب)

دراسات فى الكتاب المقدس
خلوة شابات الجامعة
سبتمبر ١٩٩٢

دراسة فى

رسالة القديس بولس
إلى أهل أفسس

(سؤال و جواب)

القمص تادرس يعقوب ملطى
كنيسة الشهيد مارجرجس
اسبورتنج - اسكندرية

رسالة من الأسْر إلى قلبك

كتب القديس بولس هذه الرسالة وهو فى أسْرِهِ الأول بروما؛ ربما وجهها الى عدة كنائس بآسيا الصغرى؛ خاصة أفسس؛ عاصمة مقاطعة آسيا.

هذه الرسالة فى الواقع هى رسالة أوحى بها الروح القدس؛ يبعث بها إليك أنت شخصيًا؛ كتبها إليك بيد الأسير بولس؛ لا ليحدثك عن أسْرِهِ ومتاعبه؛ وإنما عن "الحياة الجديدة" التى يتمتع بها فى المسيح يسوع أينما وُجد.

لم يكن ممكنًا للأسْر أن يحرمه من "الحياة الكنسية" بمفهومها الحىّ الروحى؛ حتى وإن حرمه عن حركة الجسد أو شركة العبادة مع الآخرين أو خدمة شعبه ظاهريًا... يقدم لك الرسول مفهوما حيا اختبره فى الأسر لتدرك "الكنيسة جسد المسيح" مجيبا على التساؤلات التالية:

١- ما هو مفهوم الكنيسة الروحى؟

٢- ما هى بركات الحياة الكنسية؟

٣- ما هو عصب الكنيسة؟

٤- ما هى قامتها؟

٥- ما هو دور خدامها؟

٦- ما هو سلوكها؟

٧- ما هى قدراتها؟

٨- من هو عدوها؟

٩- كيف تستطيع ان تغلب؟

مع كل إجابة تجد فى قلبك نشوة روحية؛ و تذوقا روحيا عمليًا؛ تعيشه فى حياتك اليومية أينما ُوجدت؛ وتحت كل الظروف٠

يحدثنا الرسول عن الكنيسة الجامعة التى ُتعلن فى كنيسة قلبك كما فى كنيسة بيتك٠

١-ما هو مفهوم الكنيسة عند الرسول بولس؟

كثيرا ما يكرر الرسول الكلمتين "فى المسيح" أو ما يعادلهما؛ وكأنَّ الكنيسة فى ذهنه هى خبرة الحياة الجديدة "فى المسيح"٠

بمعنى آخر يمكن للإنسان أن يصير كنسيّا حتى وإن ُحرم لظرف أو أخر من ممارسة العبادة الجماعية أو الدخول في الكنيسة وذلك إن تمتع بالحياة "في المسيح"،

من لا يتمتع بها فلا يحسب كنسيًا حتى وإن كان قائدًا في الكنيسة،

الكنيسة هي جسد المسيح؛ والمسيح هو رأسها... من لا يرتبط بالرأس لا يُحسب عضوًا في الجسد،

٢- ما هي بركات الحياة الكنسية أو "الثبوت في المسيح"؟

ا . في المسيح تُفتح أمامنا أبواب السماء، فيباركنا الآب بكل بركة روحية ١: ٣.

ب . فيه إختارنا الآب ليقيمنا قديسين بلا لوم في عينيه١: ٤ ،

ج . فيه (في المحبوب) تتمجد نعمته التي ينعم بها علينا ١: ٦ ،

د . فيه نتمتع بالفداء بدمه غفران الخطايا ١: ٧ ،

هـ . به نتعرف على مشيئه اللّه ١: ٩ ،

و . فيه ننعمَ بالرجاء (١: ١٢) فلا يتسلل اليأس إلينا ،

ز . فيه ننعم بكلمة الحق إنجيل الخلاص؛ أى الحق المفرح ١: ١٣ .

ح . فيه نختبر عربون الميراث الأ بدى ١: ١٤.

ط . فيه ننال المعرفة والإعلان الإلهى والحكمة ١: ١٧-١٨، فتستنير عيون قلوبنا .

ى . فيه ننعم بالحياة الجديدة المقامة والجلوس فى السماويات ٢: ٦.

ك . فيه نختبر لطف اللّه وحنانه فى معاملاته معنا ٢: ٧ .

ل . فيه نصير عَمله؛ خليقة جديدة معدة لأعمال صالحة ٢: ١٠.

م . فيه دخلنا فى قرابة مع اللّه - أهل بيت اللّه ٢: ١٣-١٩ .

ن . فيه نصير هيكل اللّه المقدس والدائم النمو ١: ٢١ .

س . فيه ننعم بالبناء المشترك (معًا) فى الروح ١: ٢١-٢٢ .

ع . فيه ننال دالة وجراءة؛ نطلب بايمان عن ثقة ٣: ١٢ .

ف . فيه تنعم الكنيسة بالمجد عبر الأجيال إلى دهر الدهور ٣: ٢١ .

ص . فيه نصير نورا ٥: ٨ .

ق . فى اسمه نحمل الطبيعة الشاكرة ٥: ٢٠ .

ر . فيه نمارس الطاعة ٦: ١ .

ش . فيه نتقوى ونختبر شدة قوته... نحمله سلاحًا للغلبة ٦: ١٠-١٨ .

خارج المسيح	فى المسيح
ا . ميت فى الخطية ٢: ١ .	ا . حّى مع المسيح ١: ٥ .
ب . ابن معصية ٢: ٢ . أى (ابن إبليس)	ب . نتمم مشيئة اللّه ٥: ١ . (أولاد اللّه أحباء)
ج . نتمم مشيئة الجسد ٢: ٣ .	ج . بالنعمة مخلصون بالإيمان العامل بالمحبة ٢:٨-١٠.
د . ابناء غضب ٢: ٣ .	د . نختبر لطف اللّه ٢: ٧ .
هـ. غرباء عن المواعيد ٢: ١٢	هـ . مصالحون وأهل بيت اللّه ٢: ١٢-١٩ .
و . بلا رجاء ٢: ١٢ .	و . المسيح رجاؤنا ١: ١٢ .

٤- ما هو عصب الكنيسة وعمودها الفقرى؟

الإيمان الحّى: لا يُفصل الإيمان عن العمل الروحى... بل عن حرفية العمل الناموسى " لأنكم مخّلصون بالإيمان؛ وذلك ليس منكم؛ بل هو عطية اللّه. ليس من أعمال (الناموس الحرفية) كيلا يفتخر أحد؛ لأننا نحن عمله مخلوقين فى المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق اللّه فأعدها لكى نسلك فيها" ٢: ٨-١٠.

عندما يتحدث الرسول عن الإيمان يربطه بالسلوك العملى.

الإيمان العامل بالمحبة (غلا ٥: ٦).

لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان (٢كو ٥: ٧).

"اتبع البر والتقوى والإيمان والمحبة والصبر والوداعة" (١ تى ٦: ١١ ... يضع الإيمان بين الأعمال).

جاهد جهاد الإيمان الحسن (١ تى ٦: ١٢).

"هذه هى محبة اللّه أن نحفظ وصاياه ... وهذه هى الغلبة التى تغلب العالم إيماننا" (١يو ٥: ٤).

٥- ما هى القامة التى تبغيها الكنيسة؟

"إلى إنسان كامل؛ إلى قياس قامة ملء المسيح" ٤: ١٣.

٦- كيف نبلغ هذه القامة ؟

إنه عمل السيد المسيح فينا الذى وهو أعلى من السموات نزل الى أقسام الأرض السفلى (٤: ٩)٠ شاهدنا نهوى منحدرين فى الجحيم فنزل إلى الجحيم؛ و حملنا على كتفيه كمسبيين (٤: ٨)؛ وإرتفع بنا إلى علو سمواته؛ معطيًا إيانا عطايا ثمينة ٤: ٨ ؛ هى أن نتحد معه و نشاركه مجده ٠

إن شعرت أن قلبك قد إنحدر حتى الهاوية؛ آمن بربنا يسوع المسيح الذى لا يستنكف بل يُسّرُ أن يدخله ليحوله من الهاوية الى سمواته٠

وضع على عاتقه أن يقدسنا ويُجمّلنا ويجعلنا كاملين فى كل شىء: "لكى يملأ الكل" ٤: ١٠ ٠

٧- ماذا فعل السيد المسيح ليقيمك فى كنيسته أو ليقيم منك كنيسة؟

ا . أحيانى معه٠٠٠ أقامنى معه وأجلسنى معه فى السمويات ٢: ٥-٦ ٠٠٠ لست وحدى بل مع إخوتى "أحيانا؛ أقامنا؛ أجلسنا"٠

ب . نقض حائط السياج المتوسط؛ أى العداوة بين السماء و الأرض ٢: ١٤-١٥؛ فصار لى حق الدخول إلى عرش النعمة.

ج . جعلنى مع الآخرين إنسانًا واحدًا جديدًا ٢: ١٥؛ صالح البشرية فيه بالصليب كأعضاء فى جسده الواحد ٢: ١٦ .

د . جعلنا أهل بيت اللّه ٢: ١٩ .

هـ . أقامنى حجرا حيًا فى هيكل اللّه؛ مبنيا على الرسل والأنبياء؛ وقد صار هو حجر الزاوية؛ يربط الكل معًا ويقيمهم فيه ٢: ١٩ .

و . بالإيمان يحل فى قلبى ٣: ١٧ .

ز . يهبنى شدة قوته؛ أكثر مما أطلب أو أفتكر ٣: ٢٠ .

ح . يخلع عنى أعمال الإنسان العتيق الفاسد ويُلبسنى الإنسان الجديد الحامل صورة قداسته وبره ٤: ٢٢-٢٤ .

ط . يهبنى بروحه القدوس تجديد الذهن الدائم ٤: ٢٣؛ فلا تشيخ أعماقى.

ى . ينيرنى؛ بل ويحولنى إلى نور فيه ٥: ١٨ .

ك . يُلبسنى سلاح اللّه الكامل ٦: ١١ .

ماذا أطلب بعد؟ فتح لي أبواب السماء؛ وصالحني مع اللّه وملائكته وقديسيه؛ وأقامني هيكلاً يسكن فيّ؛ وأعطاني شدة قوته وإمكانية نصرته؛ وجدّد أعماقي وذهني؛ ووهبني روحه القدوس قائدًا لحياتي. هذه هي الحياة الكنسية الانجيلية التي تغلب العالم الشرير وكل شهوة شريرة.

٨- هل يعمل السيد المسيح دون البشر؟

محبته الشديدة للإنسان جعلته يقيم منهم رعاة يعملون بروحه: "وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلاً والبعض أنبياء؛ والبعض مبشرين؛ والبعض رعاة ومعلمين" ٤: ١١ ... بل ويعمل بكل عضو في جسده. إنه يود أن يعمل بك.

الأنبياء (في العهد القديم): أشاروا إلى مجيء المسيح واهب الكمال؛ مشتهى كل الأمم.

الرسل: أشاروا إلى السيد المسيح الذي جاء فعلا وأسس كنيسته.

المبشرون: كشفوا عن الكنيسة كجماعة مسبحة تمتعت ببشرى الخلاص.

الرعاة: يقدمون بالمسيح لكل إنسان إحتياجه.

المعلمون: يكشفون المعرفة اللإلهية المُشبعة للأعماق.

بخدامه ينمى السيد المسيح كنيسته لتبلغ إلى الكمال؛ وقد دعا هؤلاء الخدام:

ا . **سفراء المسيح** ٢ كو ٥: ٢٠ يدعون إلى المصالحة مع اللّه .

ب . **ملائكة** رؤ ١: ٢٠ : يمارسون الحياة الملائكية السماوية.

ح . **كواكب** رؤ ١: ٢٠ : يعكسون نور الرب .

د . **صيادى الناس** مت ٤: ١٩؛ يجدون لذتهم فى إقتناص نفسٍ لحساب ملكوت السموات؛ لهذا تركوا شباكهم وتبعوا السيد المسيح بفرح.

ه . **شهودًا للمسيح** فى أورشليم واليهودية والسامرة وأقصى الأرض (أع ١: ٨) يشهدون بفمهم وسلوكهم وقلوبهم وأفكارهم وأحاسيسهم.

٩- ما هو دورنا فى بلوغ الكمال؟

ا . لا نُقارن أنفسنا بالبشر بل باللّه مخلصنا :

"إلى إنسان كامل؛ إلى قياس قامة ملء المسيح" ٤: ١٣ .

"كونوا متمثلين بالله كأولاد أحباء" ٥: ١ ٠

ب . نطلب عمل الثالوث القدوس فينا :

الآب مصدر كل بركة روحية فى السمويات فى المسيح (١: ٣-١٧) ٠

الابن: نحن عَملهُ؛ مخلوقين فيه ٢: ١٠ ٠٠٠ به تمت مصالحتنا مع الآب ٢: ١٣-١٩ ٠

رأس الكنيسة (١: ٢٢؛ ٥: ٢٣)؛

حجر الزاوية (٢: ٢٠)؛

مُقدّس الكنيسة ٥: ٢٦ وسيدها ٥: ٢٩.

* **الروح القدس:** يختمنا بروح الموعد المقدس ١٣:١ ، ليوم الفداء ٣٠:٤ ٠٠٠ يليق بنا ألا نُحزنه ٣٠:٤، بل نمتلئ بالروح ١٨:٥، فنسلك كروحيين.

ج . لن نسلك طريق الكمال فى إنعزالية بل بالروح الكنسى (الجماعى) : مبنيون معًا ٢١:٢،٢٢ ... نسند الغير، مشتهين أن نبذل أنفسنا عنهم ٢:٥.

د . إنتهاز كل الفرص للبنيان: "مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة " ١٥:٥. كل لحظة تعبر ولا ننتفع بها لا تعود ... بل تصبح خسارة!

١٠. ما هى سمات كنيسة المسيح؟

أ . الإمتثال باللّه كأبناء له أحباء ٥:١.

ب . الحب الروحى الباذل على مثال المصلوب ٥:٢.

ج . القداسة كما يليق بالقديسين ٥:٣.

د . السلوك فى النور كأولاد نور ... نختبر أننا نور فى الرب ٥:٨.

هـ . التمتع ببهجة قيامة المسيح ٥:١٤.

و . الروحانية الحكيمة المدققة ٥:١٥.

ز . الإمتلاء بروح اللّه القدوس ٥:١٨.

ح . الفرح الروحى... ترنُّم القلب للرب ٥:١٩.

ط . الشكر الدائم على كل الأحوال ٥:٢٠.

ى . الطاعة والخضوع فى الرب ٥:٢١.

ك . عدم إحتمال مجرد ذكر أعمال الظلمة... لا نطيق مجرد التفكير فيها أو تّذكرها :" لأن الأمور الحادثة منهم سرًا ذِكرها أيضا قبيح" ٥:١٢.

١١. كيف تحفظ الحياة الكنسية؟

* الإجابة هى : **البيت!** كنيسة البيت هى أيقونة السماء!

٥:٢٢-٦:٩ .

* كنيسة البيت تحفظ الروح الكنسى عبر الأجيال ... حتى ندخل البيت السماوى الأبدى .

* دستورها: "فى المسيح"

تخضع المرأة للرجل فى المسيح، خضوع المتهللة بعريسها المخلص.

يحب الرجل المرأة فى المسيح ، مُقدما حياته مبذولة لأجلها، بكونها جسده، من أجلها يترك أباه وأمه ويلتصق بها.

يُطيع الأولاد والديهم فى المسيح... طاعة ناضجة هادفة.

يربى الآباء أبناءهم فى المسيح... لا يغيظونهم كمن يتسلطون عليهم.

يطيع العبد سيده فى المسيح ... لا ليرضيه بل ليعلن مشيئة اللّه.

يتصرف السادة مع العبيد فى المسيح ، عالمين أنهم إخوتهم فى عينى الرب، دون محاباة!

١٢. ما هو موقف الكنيسة من العدو؟

أ . عدوها الوحيد هو إبليس ٦:١١،١٢.

ب .عدو قوى: "أجناد الشر الروحية فى السمويات" ٦:١٢.

ج . سلاح اللّه :

– منطقة الحق.　　　– درع البر.

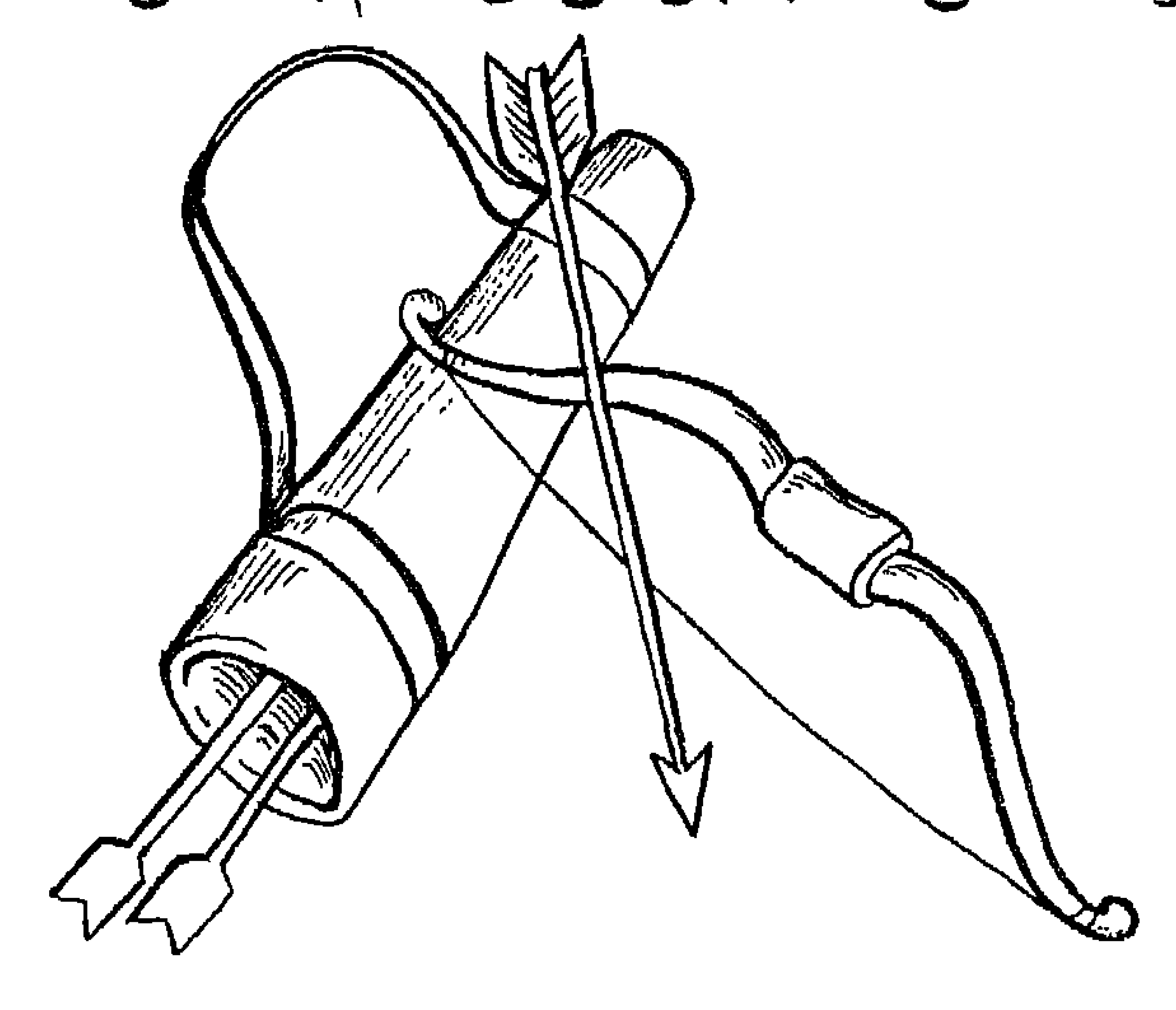
– حذاء إنجيل السلام.　　　– ترس الإيمان.

– خوذة الخلاص.　　　– سيف كلمة اللّه.

–خطة عسكرية روحية:

صلاة فى الروح+ سهر+ طلبة لأجل جميع القديسين (من بينهم الرسول نفسه).

وكأنه لكى أغلب يلزمنى أن أهتم بأعماقى كما أهتم بإخوتى



١٣. بماذا تشبّه الرسالة إلى أهل أفسس؟

يشبهها البعض بالقصر الملكى، فيه يدخل المؤمنون إليه كملوك، يلتقـــون بمـــلك الملوك يســوع المسيــــح فى عرش نعمته،يتعرفون عليه، وينعمون بأسراره، ويتمتعـــــون بعربون الأمجاد الإلهية.

يحوى هذا القصر:

١. حجرة الانتظار (١:١-١٨) (مركزنا فى المسيح).

٢. قاعة مقابلات رسمية(٢) (حياة مُقامة، أهل بيت اللّه، حجارة حية).

٣. عرش ملكى (٣) (كشف السّر الأزلى).

٤. حجرة مجوهرات (٤) (ثمار الروح : فضائل خاصة الحب والوحدة).

٥. قاعة عمل (٥:١-٢١) (سلوك فى المسيح).

٦. حجال الملك (٥:٢٢-٢٣).

٧. جناح الأبناء (٦:١-٩) (علاقات أسرية فى المسيح).

٨. مستودع أسلحة روحية(٦:١٠-٢٠) (الحق- البر- انجيل السلام...)

[راجع كتابنا: رحلة ممتعة فى الكتاب المقدس،١٩٩٢]

الثمن ٣٥ قرشاً